طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة كتابا تلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قد عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك هذا من حسن كلام الحسن رحمه الله ○

من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما
يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ○

يخبر تعالى ان من اهتدى واتبع الحق واقتفى اثار النبوة فانما يحصل عاقبة ذلك الحميدة لنفسه ومن ضل اي عن الحق وزاغ عن سبيل الرشاد فانما يجني على نفسه وانما يعود وبال ذلك عليه ثم قال ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا يحمل احد ذنب احد ولا يجني جان الا على نفسه كما قال تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم فان الدعاة عليهم اثم ضلالهم في انفسهم واثم اخر بسبب ما اضلوا من اضلوا من غير ان ينقص من اوزار اولئك ولا يحملوا عنهم شيا وهذا من عدل الله ورحمته بعباده وكذا قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اخبار عن عدله تعالى وانه لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه بارسال الرسول اليه كما قال تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان انتم الا في ضلال كبير وكذا قوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير الى غير ذلك من الايات الداله على ان الله تعالى لا يدخل احدا النار الا بعد ارسال الرسول اليه ومن ثم طعن جماعة من العلما في اللفظة التي جات مقحمة في صحيح البخاري عند قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين حدثنا عبيد الله بن سعد حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن صالح بن كيسان عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار فذكر الحديث الى ان قال واما الجنة فلا يظلم الله من خلقه احدا وانه ينشي للنار خلقا فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ثلاثا وذكر تمام الحديث ○ فهذا انما جا في الجنة لانها دار فضل واما النار فانها دار عدل لا يدخلها احد الا بعد الاعذار اليه وقيام الحجة

عليه وقد تكلم جماعة من الحفاظ في هذه اللفظة وقالوا لعله انقلب على الراوي بدليل ما اخرجاه في الصحيحين واللفظ للبخاري من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فذكر الحديث الى ان قال فاما النار فلا تمتلي حتى يضع فيها قدمه فتقول قط قط فهنالك تمتلي ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشي لها خلقا ○ بقي ههنا مسالة قد اختلف الايمة فيها قديما وحديثا وهي مسالة الولدان الذين ماتوا وهم صغار وآباوهم كفار ماذا حكمهم وكذا المجنون والاصم والشيخ الخرف ومن مات في الفترة ولم تبلغه دعوة وقد وردت في شانهم احاديث انا ذاكرها لك بعون الله وتوفيقه ثم نذكر فصلا ملخصا من كلام الايمة في ذلك وبالله المستعان فالحديث الاول عن الاسود بن سريع قال الامام احمد حدثنا علي بن عبد الله حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن الاحنف بن قيس عن الاسود بن سريع ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اسمع شيا واما الاحمق فيقول رب لقد جا الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الهرم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اعقل شيا واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وبالاسناد عن قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة مثل هذا الحديث غير انه قال في آخره فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها وكذا رواه اسحق بن راهويه عن معاذ بن هشام ورواه البيهقي في كتاب الاعتقاد من حديث حنبل بن اسحق عن علي بن عبد الله بن المديني به وقال هذا اسناد صحيح وكذا رواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم يدلي على الله بحجة فذكر نحوه ○ ورواه ابن جرير من حديث معمر عن همام عن ابي هريرة فذكره موقوفا ثم قال ابو هريرة اقروا ان شيتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكذا رواه معمر عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة موقوفا ○ الحديث الثاني عن انس بن مالك قال ابو داود الطيالسي حدثنا الربيع عن يزيد هو ابن ابان قال قلنا لانس يا ابا حمزة ما تقول في اطفال المشركين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لهم سيات فيعذبوا بها فيكونوا من اهل النار ولم يكن لهم حسنات فيجازوا بها فيكونوا من ملوك اهل الجنة هم خدم اهل الجنة ○ الحديث الثالث عن انس